

13- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

اما بعد فيقول الله عز وجل في محكم التنزيل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون هنا قضيتان او مسألتان المسألة الاولى ينهانا ربنا عز وجل ان نأكل اموالنا بيننا بالباطل - [00:00:00](#) واكل اموال الناس بالباطل هذا يعني له صور كثيرة كما تعلمون فكل ما كان ليس بحق ولا مشروع فهو اذا من الباطل الذي لا يجوز. كل كسب لم يكن مشروعاً ولا حلالاً فهذا من اكل اموال - [00:00:33](#) بالباطل ويجمع ذلك الغش والربا وغير ذلك هذه القضية الاولى واما القضية الثانية في هذه الآية الكريمة وهي قال وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون - [00:00:55](#) تدلوا بها الى الحكام اي تشتكوا عند الحكام عند القضاة على فلان وفلان وانه اخذ مالي وانه ظلمني وفي الحقيقة ان الامر بالعكس وان الصواب خلاف ذلك فلا شك ايضا هذا من اكل اموال الناس بالباطل - [00:01:21](#) ولذا في الحديث الصحيح حديث ام سلمة يقول عليه الصلاة والسلام انكم تحتكمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض. يعني اقوى حجة فاقضي له بنحو ما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فانما اقطع له قطعة من النار. او كما قال صلى الله عليه - [00:01:46](#) وسلم ولو ان الناس لم يأخذوا الا ما كان لهم واعترفوا بالحق الذي عليهم ولم يشتكوا وكل واحد قد انصف من نفسه لا تعطلت المحاكم نعم كان لا يعني لم تجد احد ياتي الى المحكمة الا ان يشاء الله - [00:02:16](#) وهذا احد التابعين وهو عبد الله بن شقيق العقيلي اختصم مع شخص وقال لي هذا الشخص اذهب واعرض القضية عند القاضي يعني كأنه وكله كيف الانسان يوكل خصبة يعني هذا بعيد - [00:02:45](#) فذهب انت القاضي ويعني لابد ان يكون هناك توكيل. لان القاضي لا يمكن ان يقضي بسماع طرف واحد لابد من سماع كلا الطرفين اخوة يوسف جاءوا بيبكون وهم ماذا وهم الذين ظلموا يوسف عليه السلام - [00:03:08](#) فذهب الى القاضي فقضى لخصمه لم يقضى لشقيق بن عبدالله العقيلي وانما قضى للخصم. فسلم هذا الشخص نعم وقبل لع فلو ان كل شخص يعني انصف من نفسه كان تعطلت كما تقدم المحاكم - [00:03:30](#) وقد حدثنا بعض اهل العلم وقد توفي وهو عبد الله بن عياف رحمه الله تعالى ابو عبدالرحمن ابن عياف وكان بالطائف رحمه الله والاصل من وضع تسدير وقد جاءوا الى الزبير - [00:03:55](#) وا نعم رجع وبعد ذلك كان في الطائف نعم وكان من اهل العلم من تلاميذ الشيخ سليمان حمدان ينقل عن شيخه سليمان الحمدان رحمه الله والشيخ سليمان الحمدان يعني مشهور له مؤلفات رحمه الله - [00:04:14](#) وكان كان كاتباً عند الشيخ العنجوي عندما كان العنجوي في المجمع رحمة الله على الجميع. المهم الشيخ سليمان الحمدان قد تولى القضاء في الحجاز فاختصم شخصين بينهم طيلة وكرامة بينهم صلة وقرابة - [00:04:34](#) الا ان احدهما قد استلف من الاخر اربعة الاف وكانت اربعة الاف قبل خمسين سنة او نحو ذلك كانت او ستين سنة مبلغ كبير فانكر الطرف الاخر فما بقي الا ماذا - [00:04:56](#) الا نعم آآ ان ان يستحلف الشخص المدعى عليه ويطالب الذي يدعي طالب بالبينة فحلف انه لم يستلف من خصمه شيئاً قال فلم يخرج من المحكمة الا وهو جنازة نسأل الله ان يعافينا واياكم من ذلك - [00:05:15](#)

نسأل الله ان يعافينا واياكم من ذلك. يا الله ويحفظنا واياكم ثم قال عز وجل وانتم تعلمون. اذا كان الانسان هنا عالما ان الحق ليس له فهذا من اكل اموال الناس بالباطل ايضا - [00:05:41](#)

ثم قال عز وجل يسألونك عن الاهلة قال قل هي مواقيت للناس والحج نعم هنا ربنا عز وجل عندما سأل بعض الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام عن الاهلة وحقيقة الاهلة والهلال - [00:05:59](#)

فاجابهم ربنا عز وجل بقوله قل اي يا محمد هي مواقيت للناس والحج وقد تقدم لنا في اية الدعاء يسألونك ماذا ماذا قال في الدعاء واذا سألك عبادي عني ما قال فقل اني طيب - [00:06:21](#)

قال اني قريب اني طيب بينما هنا قال عز وجل قل هي مواقيت للناس والحج نعم يسألونك عن اموال اليتامى ماذا؟ قل اصلاح لهم. يسألونك عن اليتامى. قل اصلاح لهم خير. قل - [00:06:42](#)

لهم خير. نعم هنا ربنا عز وجل يقول قل لهم هي مواقيت للناس والحج. فمن خلال الاهلة تعرف الايام. وتعرف الاشهر وبالتالي نعرف المواقيت ونعرف ايضا ميقات الحج من خلال ذلك - [00:07:04](#)

والهلال علامة واضحة يعني نعرف الصيام ونعرف العيد ونعرف دخول الشهر وخروج الشهر وبالتالي ايضا اذا دخل شهر ذي الحجة وان هذا وقت الحج؟ نعم وبالتالي نحسب تسعة ايام ونقف بعرفة - [00:07:30](#)

نعم اذا هي مواقيت للناس والحج وهي علامة ظاهرة لم يحلنا ربنا عز وجل الى الحساب لانه لو احالنا الى الحساب الحساب ليس كل شخص يعرفه نعم بينما الهلال علامة ظاهرة وواضحة - [00:07:52](#)

نعم فنحمد الله عز وجل على تيسيره قال وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. ولكن البر من اتقى هذا كان في الجاهلية اذا الشخص اعتمر او حج لم يدخل من الباب المعروف لبيته - [00:08:15](#)

وانما يأتي من ظهور البيت من ظهر البيت فبين عز وجل بطلان ذلك فقال وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى. حقيقة او حقيقة البر هو ان الانسان يتقي ربه عز وجل - [00:08:37](#)

فاذا اتقى الله عز وجل اصبح برا قال واتوا البيوت من ابوابها. فامرنا ربنا عز وجل ان نأتي البيوت من ابوابها. ثم قال اتقوا الله لعلكم تفلحون. وتلاحظون تكرار التقوى. نعم - [00:08:59](#)

وذلك لان التقوى مصاحبة للانسان مطلوب من الانسان كما تقدم ان يتقي ربه عز وجل هذه الاحكام اذا لم يكن عند الانسان تقوى لن ماذا لن يطبقها. اذا لم يكن عنده تقوى لن يطبق هذه الاحكام ويعمل بها. فلذا ربنا عز وجل في كل قضية - [00:09:22](#)

او في كثير من القضايا والمسائل يقرن ذلك بالتقوى. واتقوا الله لعلكم تفلحون. فلا شك ان في تقوى الله عز وجل الفلاح رزقنا الله واياكم التقوى. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:09:45](#)